كثير من عامة الناس يفترض أن الواقع الاجتماعي والنظرية الاجتماعية بينهما فجوة واسعة.
مفهوم الحقيقة الاجتماعية له جانبان مادي ومعنوي.
تفسيراتنا اليومية تتضمن ملاحظات عملية فهي ما نلاحظه يوميا ونحاول تفسيره وفهمه.

المهمة الأولى للعلم والنظرية
الربط بين الظواهر لمعرفة العلاقة بينهما
جعل معرفتنا حولها معرفه منظمة

أربع وظائف لأي علم
وصف وتفسير وتنبؤ وتحكم

تعتبر النظرية
مجموعة من الروابط العقلية تشرح وتفسير كيف تعمل ظاهرة معينة
سواء اجتماعية أو طبيعية (كالنظرية الاجتماعية والنظرية الطبيعية)

الربط العقلي تفسير لعلاقة منطقية بين ظاهرة وبين أخرى أو مجموعة ظواهر سواء ربط مباشر أو غير مباشر

الربط بين الظواهر تقوم على أسس عقلية
مقارنة واستنباط أوجه شبه كلية
وإمكان القيام بتجارب ومشاهدات
للتأكد من الارتباط فهي أساس قدرتنا للتنبؤ

التنظير
تكوين وتحسين الشروح التفسيرية
عملية مستمرة وديناميكية تخضع لتغيير وتعديل مستمر

النظرية
شيء لصيق بالواقع العملي والحياة اليومية
وتمثل الأساس لكل أجزاء المعرفة الإنسانية
وأساس للتفسير اليومي للظواهر الاجتماعية والطبيعية

التعليل والتفسير
يقوم بها الإنسان بصفة دائمة
كعملية أساسية للمعرفة العملية
والتأثير الاجتماعي المتبادل
(التفاعل الاجتماعي اليومي)

النظرية متضمنة في العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وفي المجهودات العلمية الإنسانية
بسبب أن الناس عادةً يميلون إلى تعليل وتفسير بينتهم الاجتماعية والنفسية

اختلف مفكرون كثيرون في تعريف النظرية وتحديدها وبذل دوركايم جهدا منهجياً كبيراً من أجل تحقيق
أن النظرية الاجتماعية مجموعة افتراضات تهتم بالمجتمع والظواهر الاجتماعية
أساسها المجتمع وظواهره ولهما واقعهما الاجتماعي المنفصل عما عداه من الظواهر

النظرية الاجتماعية الحديثة تقوم على أساس
وجود النسق الاجتماعي (المجتمع) كذات مستقلة

لذا فالنظرية الاجتماعية تقف في تضاد وتعارض في تفسيرها للظاهرة الاجتماعية مع أنساق التفكير المبكرة
الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) أو الطبيعية
أو الثيولوجية (الدينية) أو الأساطير أو الخيال
وأيضاً ردها الى نظريات نفسية
أو نظريات طبيعية أو نظريات جغرافية.

نشأت النظرية الاجتماعية
لتبرز تطور ونمو نمط ونسق من التفكير وحلت فيه فكرة واقعية المجتمع والحقيقة الاجتماعية
محل التفسيرات السابقة التي كانت سائدة في منتصف القرن(19م) وما قبله

فعندما كانت النظرية تعرف بـ:(مجموعة افتراضات تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية) قبل منتصف القرن(19م)
بهذا تصبح النظرية الاجتماعية عبارة عن قضايا تجريدية ومنطقية مصاغة في شكل مفاهيم اجتماعية فقط.

وأيضاً لايعني أن النظرية مجرد مجموعة من المفاهيم الاجتماعية المتراصة عشوائيا قبل منتصف القرن(19م)
بل إن المنظِّر عندما يكتشف بعض المفاهيم النظرية يتجه إلى الربط بين اثنين أو اكثر من هذه المفاهيم في شكل تقارير عن الحياة الاجتماعية.

مهما بلغنا من الدقة في وصف ظاهرة معينة بمفهوم علمي لانستطيع استخدام ذلك المفهوم للشرح والتنبؤ إلا من خلال: التقرير النظري

التقارير النظرية ليست مجرد وصف بل هي شكل من أشكال التنبؤ، فمثلاً:
ماكس فيبر كلما زادت درجة تركيز التنظيم كلما زادت الكفاءة الإنتاجية.
أو كلما زادت كثافة السكان زاد تقسيم العمل.
ماركس كلما زادت حدة التدرج الطبقي كلما زاد الصراع الاجتماعي.
سيميل كلما زاد الصراع كلما زاد التكامل الاجتماعي.

مفاهيم تشيع اضطراب وحيرة لمفهوم التقرير
الفرض والقضية والبديهية والافتراض
العالم زيتربرج يقول: الفرض تقرير نظري غير مثبت، بينما القضية مثبتة ومبرهنة بالدلائل.

مفاهيم تستخدم بنفس المعنى أحياناً حسب السياق ولكن لكل منهم معناه المحدد
المجتمع، البناء الاجتماعي، التنظيم الاجتماعي، النسق الاجتماعي

مفاهيم تعمل على إبهام وغموض اصطلاح النظرية
الوصف والتنميط والنماذج والتنبؤ
هي أجزاء لبناء النظرية لكنها لا تفسر وحدها الظواهر ولا العلاقة بين متغيراتها

فالوصف تحديد أو سرد خصائص **دون تفسير**.
والتنميط **مجموعة خصائص أو مميزات** يفترض أنها تعبر عن هذه الظاهرة تعبيرا نمطيا.
والنماذج ينظر لها أحيانا باعتبارها (أنماطا) تقوم على ملاحظة أقل دقة وتحدد للعلاقات المتداخلة بين الخصائص **ولكنها تفتقد القوة التفسيرية**.
أما التنبؤ معرفة موقف من خلال ارتباطات وعلاقات تجريبية ومشاهدات سابقة قد لوحظت بين المتغيرين **ولكن دون فهم هذه العلاقات ويفسرها**.

وهذا مايؤكد أن الوظيفة التفسيرية هي أساس أي نظرية
محاولة تفسير أو شرح علاقة الظاهرة موضوع البحث وظاهرة أو ظواهر أخرى